

تصعيد العدوان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية 5 شهداء بغزة وطفل بالقدس وسفوتريتش يعلن إطلاق 'ثورة استيطان'



الاثنين 6 يوليو 2026 01:30 م

تشهد الأراضي الفلسطينية تصعيدًا مستمرًا في وتيرة الأحداث، مع تزايد الخسائر البشرية والانتهاكات في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس المحتلة. تعكس التقارير الأخيرة صورة قاتمة للوضع، حيث تتوالى الأنباء عن استهدافات إسرائيلية تسفر عن سقوط ضحايا مدنيين، بمن فيهم الأطفال، وتصاعد في عمليات الاقتحام والاعتقال. هذه الأحداث المتسارعة تثير مخاوف جدية بشأن مستقبل المنطقة وتداعياتها الإنسانية والسياسية.

التصعيد في قطاع غزة: استهدافات متواصلة وخسائر بشرية

شهد قطاع غزة مؤخرًا سلسلة من الاستهدافات الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل خمسة مواطنين فلسطينيين وإصابة آخرين. ففي يوم الاثنين، استهدفت غارة إسرائيلية مركبة في منطقة المواصي المكتظة بالنازحين في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، مما أسفر عن استشهاد مواطنين اثنين وإصابة خمسة عشر آخرين. هذه المنطقة، التي يفترض أن تكون آمنة للنازحين، أصبحت مسرحًا للعنف، مما يزيد من معاناة السكان الذين نزحوا بحثًا عن الأمان.

ولم تقتصر الاستهدافات على خان يونس، بل امتدت لتشمل مناطق أخرى في القطاع. فقد قصفت طائرات إسرائيلية مركبة أخرى قرب المطاحن الفلسطينية شمال مدينة خان يونس، وإن لم تسفر عن إصابات في هذه الحادثة. وفي مدينة غزة، استهدفت طائرات الاحتلال شقة سكنية في محيط المستشفى الأردني بحي تل الهوا جنوب غربي المدينة، مما أدى إلى استشهاد مواطن وزوجته وإصابة آخرين. كما قُتل مواطن آخر متأثرًا بجراحه جراء إصابته بشظية قذيفة مدفعية إسرائيلية شرق قرية المصدر وسط القطاع.

بالإضافة إلى الغارات الجوية، تعرضت المناطق الشرقية لمدينة خان يونس لقصف مدفعي إسرائيلي مكثف، بينما أطلقت إسرائيلية النار بشكل مكثف تجاه المناطق الجنوبية والشرقية للمدينة. هذه العمليات العسكرية المتواصلة تسببت في حالة من الذعر والقلق بين السكان، الذين يخشون من تصعيد عسكري جديد في ظل استمرار العمليات الجوية الإسرائيلية منذ اندلاع الحرب. وفي خضم هذه الأحداث، تمكنت طواقم الدفاع المدني من إنقاذ أربعة مواطنين في مدينة غزة جراء انهيار جزئي حدث داخل برج، مما يسلط الضوء على الأضرار الجسيمة التي تلحق بالبنية التحتية والمباني السكنية.

الانتهاكات في الضفة الغربية والقدس: استشهاد الأطفال والاعتقالات

في الضفة الغربية والقدس المحتلة، تتواصل الانتهاكات الإسرائيلية، مع تركيز خاص على استهداف الأطفال والشباب. ففي حادثة مأساوية، استشهد الطفل وليد نزال أبو سنية (16 عامًا) متأثرًا بجراحه بعد إصابته برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحام مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة. وقد تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد مصورة توثق لحظة إصابته، مما أعاد إلى الواجهة قضية تصاعد استخدام الرصاص الحي خلال الاقتحامات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس.

لم يكن وليد الضحية الوحيدة في هذا الاقتحام، حيث أصيب طفلان آخران بالرصاص الحي في الأطراف السفلية، بالإضافة إلى إصابات أخرى بين المواطنين. جاءت هذه الحادثة بعد اقتحام قوات الاحتلال لمخيم قلنديا وإغلاق مداخله، ثم انتشارها في عدد من أحيائه، حيث أطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة، مما أدى إلى اندلاع مواجهات مع شبان المنطقة.

كما أفادت مصادر محلية بإصابة فتاة بالرصاص قرب مفرق "سيكال" المجاور للمخيم، وتُقلت إلى مجمع فلسطين الطبي في رام الله حيث وُصفت حالتها بالخطيرة. وفي السياق ذاته، تعاملت طواقم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني مع إصابة شاب بالرصاص الحي في منطقة الفخذ خلال الاقتحام. وبالتزامن مع أحداث مخيم قلنديا، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة كفر عقب المجاورة شمال القدس، واعتقلت ثلاثة شبان لم تُعرف هوياتهم، وسط إطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع، دون تسجيل إصابات أخرى .

تواصل قوات الاحتلال انتشارها في مناطق متفرقة من مخيم قلنديا عقب الاقتحام، مما يعكس استمرار سياسة التضييق على الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس. هذه العمليات المتكررة تزيد من حالة عدم الاستقرار وتؤثر سلباً على حياة المدنيين، خاصة الأطفال والشباب، الذين يجدون أنفسهم في مواجهة مباشرة مع القوات الإسرائيلية .

سموتريتش يعلن إطلاق 'ثورة استيطان'

كشف وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش عن توجهات حكومية لتوسيع نطاق المشروع الاستيطاني بشكل غير مسبوق، واصفاً المرحلة الحالية بأنها بداية لـ 'ثورة الاستيطان'. وأكد سموتريتش في تصريحاته اليوم الاثنين أن هذه المخططات لن تتوقف عند حدود الضفة الغربية المحتلة، بل ستشمل مناطق الجليل والنقب لتعزيز السيطرة الديموغرافية والجغرافية.

وتأتي هذه التحركات في ظل اعتماد حكومة بنيامين نتنياهو على دعم أحزاب اليمين المتطرف التي تضع الاستيطان على رأس أولوياتها السياسية. وقد ترجمت هذه التوجهات فعلياً بمصادقة الكابينة الإسرائيلي مؤخراً على بناء 13 مستوطنة جديدة في منطقة 'بنيامين' وسط الضفة الغربية، مع وضع جداول زمنية لبدء التنفيذ خلال الأشهر القليلة القادمة.

السياق العام والتداعيات

تأتي هذه الأحداث في سياق عام من التوترات المتصاعدة في الأراضي الفلسطينية، حيث تتداخل الأبعاد العسكرية والسياسية والإنسانية. إن الاستهدافات في غزة والاقتحامات في الضفة الغربية والقدس ليست حوادث معزولة، بل هي جزء من نمط أوسع من الصراع الذي يؤثر بشكل عميق على حياة الفلسطينيين. تعكس هذه الأحداث استمرار سياسة القوة والضغط، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية وتزايد أعداد الضحايا.

إن استهداف المدنيين، بمن فيهم الأطفال، واستخدام الرصاص الحي في مناطق مكتظة بالسكان، يثير تساؤلات جدية حول مدى التزام الأطراف بقوانين الحرب الدولية وحقوق الإنسان. كما أن تكرار هذه الأحداث يؤدي إلى شعور متزايد بالإحباط واليأس بين الفلسطينيين، مما قد يغذي المزيد من العنف وعدم الاستقرار في المنطقة.

على الصعيد الدولي، غالباً ما تتبع هذه الأحداث إدانات من منظمات حقوق الإنسان وبعض الدول، ولكن هذه الإدانات غالباً ما تكون غير كافية لوقف التصعيد. يبقى المجتمع الدولي مطالباً بضرورة التحرك الفعال لحماية المدنيين الفلسطينيين وضمان المساءلة عن الانتهاكات، بالإضافة إلى الضغط من أجل حل سياسي عادل وشامل ينهي الاحتلال ويضمن حقوق الشعب الفلسطيني. إن استمرار الوضع الراهن دون حلول جذرية سيؤدي حتماً إلى المزيد من المعاناة وتعميق جراح الصراع.